خَـوْدٌ[١]، يـفـوحُ الـمِـسـكُ مـن
أردانِـهـا[٢]، والـعـنـبـرُ
تـفـتـرُّ عـن مـثـلِ أقـا
حـي[٣] الـرَّمْـلِ، فـيـهـا أُشُـرُ[٤]
تـلـك الـتـي لـيـسَ لـهـا
فـي الـنـاسِ شـبْـهـاً بَـشَـرُ
نـأتْ بـهـا عـنَّـا عَـيـو
جٌ[٥] فـي مـطـاهـا[٦] عُـسُـرُ
تَـاللَّـهِ، أنـسـى حُـبَّـهـا،
حـيـاتَـنـا، أو أُقْـبَـر

نصيحة حرة

وقال يشبب بزينب بنت موسى الجمحية:

[المتقارب]

أتـوصَـلُ زيـنـبُ، أمْ تُـهْـجَـرُ،
وإنْ ظَـلَـمَـتْـنَـا، ألا نَـغـفِـرُ؟
أدَلّـتْ، ولَـجَّ بـهـا أنَّـهـا
تـريـدُ الـعِـتَـابَ، وتـسـتـكـبِـرُ

(١) خَود، بفتح الخاء: الشابة الجميلة الناعمة.
(٢) الأردان: الأثواب.
(٣) الأقاحي، الواحد أُقحوان: ضرب من الزهر طيّب الرائحة، منسق زهره بين الأبيض والأصفر.
(٤) الأشر: تحزيز الأسنان ورقّتها.
(٥) العَيوج: الناقة.
(٦) مطاها: متنها.

وأورد الأغاني ١: ١٨١ بيتين على القصيدة لم يردا في الديوان.

فـيـهـنّ هـنـدٌ لـيـتـنـي ... مـا عُـمِّـرَتْ أعـمـرُ
حـتـى إذا مـا جـاءهـا ... حَـتْـفٌ أتـانـي الـقَـدَرُ

وتـــعـــلـــمُ أنّ لـــهـــا عـــنـــدنـــا
ذخـــائـــرَ مِـــلْـــحُـــبِّ[١] لا تـــظـــهَـــرُ
وَوُدّاً، ولـــو نـــطـــقَ الـــكـــاشـــحـــو
نَ[٢] فـــيـــهـــا، ولـــو أكـــثـــرَ الـــمـــكُـــثِـــرُ
ولـــســـتُ بـــنـــاسٍ مـــقـــالَ الـــفـــتـــاةِ،
غـــداةَ الـــمُـــحـــصَّـــبِ[٣]، إذْ جـــمّـــروا[٤]:
ألَـــسْـــتَ مُـــلِـــمّـــاً بـــنـــا، يـــا فـــتًـــى،
إذا نـــامَ عـــنَّـــا الأُلـــى نـــحـــذرُ؟
فـــقـــلـــت: بـــلـــى، أقْـــعـــدي نـــاصـــحـــاً،
يُـــنـــفّـــضُ[٥] عـــنَّـــا الـــذي يـــنـــظـــرُ
وآيـــةُ[٦] ذلـــكَ أن تـــســـمـــعـــي
نـــداءَ الـــمُـــصـــلّـــيـــنَ، يـــا مَـــعْـــمَـــرُ!
فـــأقـــبـــلـــتُ، والـــنـــاسُ قـــد هَـــجّـــعـــوا[٧]،
أطـــوفُ عـــلـــيـــهـــم، ومـــا أنـــظُـــرُ
إذا كـــاعِـــبـــانِ[٨]، ورَخـــصُ الـــبـــنـــانِ[٩]،
أسِـــيـــلٌ[١٠] مُـــقَـــلَّـــدُهُ[١١]، أحـــوَرُ[١٢]
فـــسَـــلّـــمْـــتُ خَـــفْـــيـــاً، فـــحـــيّـــيْـــنَـــنـــي،
وقـــلـــبـــيَ، مـــن خَـــشـــيـــةٍ، أوجَـــرُ[١٣]

(١) ملْحُبّ: أصلها من الحبّ فأدغم. (٢) الكاشحون: المبغضون، الكارهون.
(٣) المحصّب: حيث ترمى الجمارُ في منًى.
(٤) جمّروا: جمع الحصيات لرمي الجمرات.
(٥) يُنفّض: يتخلّى. (٦) آية: علامة.
(٧) هجعوا: ناموا. (٨) كاعبان: ناهدتان.
(٩) البنان: الأصابع. (١٠) أسيل: طويل الوجه.
(١١) المقلّد: الجيد.
(١٢) الأحور: شديد بياض العينين في شدّة سواد مع اتساعهما.
(١٣) أوجر: واجف مرتعب.

وقالتْ: طَربْتَ، وطاوَعْتَ بي
مقالَ العدوِّ، ومَن يزْجُرُ
فقلتُ مقال أخي فِطنةٍ[١]،
سميعٍ بمَنطِقِها، مُبْصِرُ:
أَلِلصّرْمِ تَطّلِبينَ الذّنوبَ؟
ولم أجنِ ذَنْباً لكي تَغْدُروا
فإنْ كنتِ حاولتِ صَرْمَ الحبا
لِ، فإنّ وِصالَكِ لا يُبتَرُ
وإن كنتِ أدلَلْتِ[٢]، كي تَعتِبي،
فكَفّي لكُمْ بالرّضا تُوسِرُ[٣]
فقالتْ لها حُرّةٌ عندَها،
لذيذٌ مُقبَّلُها، مُعْصِرُ[٤]:
دَعي عنكِ عذْلَ الفتى واسعِفي،
فإنّ الوِدادَ لَه أسْوَرُ[٥]
فبِتُّ أُحَكِّمُ فيما أردتُ،
حتى بدا واضحٌ أشقرُ
تميلُ عليّ، إذا سُقتُها،
كما انهالَ مُرتَكِمٌ[٦] أعفَرُ[٧]
يفوحُ القَرَنْفُلُ من جَيبِها[٨]،
وريحُ اليَلَنْجُوجِ[٩] والعنبرُ

(١) الفِطنة: الذكاء.
(٢) أدلَلْتِ: أظهرت السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل.
(٣) توسِر: تغتني.
(٤) المعصر من النسوة: التي أدركت سنّ الشباب.
(٥) أسور: أحصن، وأستر.
(٦) المرتكم من الرمال: المجتمع.
(٧) الأعفر: المُمرّغ.
(٨) الجيب: طوق القميص.
(٩) اليلنجوج: عود البخور.

فـبِـتُّ، ولـيـلـي كَـلا أو بَـلـى،
لَـدَيـهـا، وبَـلْ لـيـلـتـي أقـصَـرُ
وكـيـفَ اجـتـنـابُـكَ دارَ الـحـبـيـب،
كـيـفَ عـن ذكـرِهِ تـصـبِـرُ؟
رأتـكَ بـعـيـنٍ، وأبـصـرتَـهـا،
ولـيـسَ يُـعـاتَـبُ مـن يـنـظُـرُ

تحت المطر

حدث عيسى بن إسماعيل قال: واعد عمر نسوة من قريش إلى العقيق، ليتحدثن معه، فخرج إليهن ومعه الغريض، فتحدثوا ملياً، ومطروا، فقام عمر والغريض وجاريتان للنسوة، فأعلوا عليهن بمطرف وبردين لعمر، حتى استترن من المطر إلى أن سكن، فانصرفن فقال له الغريض: قل في هذا شعراً حتى أغني فيه، فقال: [المتقارب]

أَلَـمْ تـسـألِ الـمـنـزلَ الـمُـقْـفِـرا[١]،
بـيـانـاً، فـيـبـخَـلَ، أو يُـخْـبِـرا؟
ذكـرتُ بـه بـعـض مـا قـد مـضـى[٢]،
وحُـقّ لـذي الـشّـجـوِ أن يَـذكُـرا
مـبـيـتَ الـحـبـيـبَـيـنِ قـد ظـاهـرا
كِـسـاءً، وبُـرْدَيـنِ، أن يُـمْـطَـرا
ومـشـيَ ثـلاثٍ بـه مَـوهِـنـاً[٣]،
خـرجـنَ إلـى عـاشـقٍ زُوَّرا
مـهـاتـانِ[٤] شـيّـعَـتـا[٥] جُـؤذَراً[٦]،
أسـيـلاً[٧] مُـقَـلَّـدُهُ[٨]، أحْـوَرا[٩]

---

(١) وردت الأبيات الستة المتتالية الأولى في الأغاني ١: ١٥٣. والمقفر: الخالي.
(٢) يروى «شجاك» بدلاً من «مضى». وشجاك: أحزنك.
(٣) يروى «ممشى الثلاث» بدلاً من «مَوْهِناً». (٤) مهاتان: بقرتان وحشيتان.
(٥) شيّعتا: رافقتا. (٦) جُؤذر: ولد البقرة الوحشيّة.
(٧) الأسيل: الطويل الرقبة والوجه. (٨) المقلّد: العُنق.
(٩) الأحور: الشديد بياض العينين في شدّة سوادهما مع اتساعهما.